بينَ الصمتْ والكَلمات

BETWEEN SILENCE AND WORDS

سعدية بارشيد

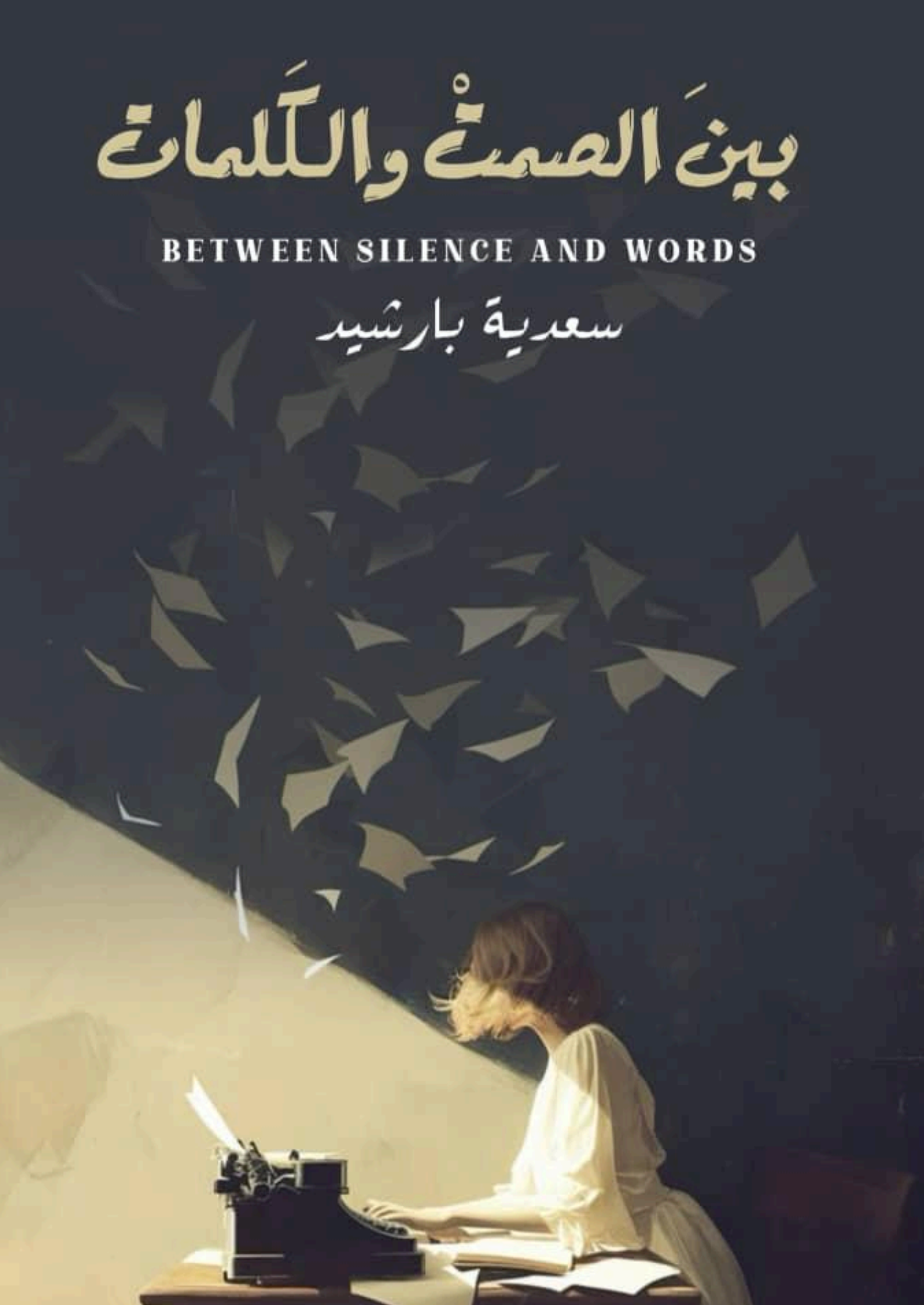

@ جميع الحقوق محفوظة لدى دار نون للنشر الإلكتروني.
التنسيق الداخلي وتصميم الغلاف دار نون للنشر الإلكتروني.

- **المؤلف:** سعدية بارشيد.
- **عنوان الكتاب:** بينَ الصمتْ والكَلمات.

يُمنع إقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجة بأي شكل من الأشكال.

المقدمة :

في هذا الكتاب، ستجد رحلة بين الصمت والكلمات، حيث تمتزج المشاعر بالأفكار، وتتقاطع الحكايات مع التأملات، وتتنقل بين نصوص شعرية، حوارات صامتة، ومقالات تنبض بالحكمة. كل صفحة هنا تحمل جزءًا من الروح، وكل نص يهمس لك بلغة مختلفة: أحيانًا تأمل، أحيانًا صرخة، وأحيانًا حكمة. قد تجدين نفسك تتعرفين على مشاعرك الخاصة، أو تتوقفين لحظة لتتأملي العالم من حولك، أو تبتسمين لحقيقة صغيرة اكتشفتيها بين السطور. هذا الكتاب ليس مجرد كلمات

بل هو رحلة قلب، رحلة تفكير، ورحلة شعور. دعِ قلبك يكون نافذة مفتوحة، ودعِ الكلمات تأخذك حيث لا تصل إليها الأعين، لكنها تصل دائمًا إلى الروح.

الإهداء :

أهدي هذا الكتاب لنفسي، ولكل من يبحث في الكلمات عن عزاء، عن فكرة، عن دفء، أو عن نافذة صغيرة يرى من خلالها نفسه من جديد.

"الكلمات أحيانًا صمت، وأحيانًا صرخة... لكن دائمًا نافذة لنرى أنفسنا من خلالها."

«النصوص والتأملات»

«لو لم أكن ما أنا عليه»

لو لم أكن ما أنا عليه الآن...

أتساءل من كنت سأكون؟

هل كنتُ سأضحك أكثر، أم أخاف أكثر؟

هل كنتُ سأختار طريقًا مختلفًا، أم نفس الطريق لكن بخطوات أخفّ؟

أحيانًا أتخيل نسخة مني ضائعة في أماكن لم أصل إليها بعد،

وأحيانًا أرى نفسي كما أنا، لكن بعينين جديدتين، ترى الحياة بشغف

آخر...وفي كل الأحوال شيء بداخلي

يقول: "مهما صار، هذا أنا."

«حياة تُرى من بعيد»

في زحامٍ بلا ملامح، أسير كأني آخر الراحلين من زمنٍ لم يولد بعد. كأنني جالسة خلف نافذةٍ غائمة، أرى الحياة تمضي بخطى متسارعة، تتشابك وجوه، وتذوب أصوات، لكن شيئًا منها لا يصل إليّ. يمرّ الغرباء من حولي، أجسادٌ بلا أسماء، تتشابك ظلالهم ثم تتلاشى كأنها لم تكن.

وأنا... أزداد يقينًا أن الغربة ليست مكانًا، بل أن تعيش حاضرًا لا يشبهك، وتشعر أنك الغائب الوحيد فيه.

«ماذا لو أن للبحر ذاكرة؟! »

ربما كلّ موجةٍ ستأتي حاملةً اعترافًا جديدًا: موجةٌ تحكي كيف ابتلع البحرُ دمعًا، وكلّ موجةٍ تحكي حكاية، وكلّ انكسارٍ يعترف بخسارة...

سنكتشف أننا لسنا زائرين للشاطئ، بل صفحاتٍ عابرة في دفتره الأزرق.

تُفتح صفحات لتحكي: ماذا احتفظت؟ عن خطواتي وأنا أركض نحوه، وعن ضحكاتي حين تبللني حجر، وعن ذاكرته الثقيلة، ولكن الموج وحده يعرف كيف يحملها دون أن ينكسر.

وأخرى تبوح بأسرارنا وتفاصيلنا التي كُتبت على الرمل ثم ابتلعها.

«صرخات صامتة خلف جدار الروح»

في أعماق السكون، حيث لا صوت إلا الأنفاس المتقطعة، تمتد نحوي أيادٍ تلو أخرى من خلف ستارٍ شفاف...

كأنها أرواح هاربة من صدري تحاول لمس الضوء، تحاول النجاة من ظلامٍ يتكاثر في صمتي.وجهي لا يبدو لي بعد الآن، إنه قناع يتآكل...

لا أعلم ما هذا بالضبط، هل هو صراع الذكريات؟ أم صدى المخاوف والصرخات المكبوتة؟

كلها تطلب الخلاص، كلها تريد أن تُرى. لكن كيف يمكنني أن أنصت لهم؟ ومن يصدق أن هذا الوجه الصامت يخفي خلفه معركة لا تنتهي؟

« قبل أن أنطفئ»

كان قلبي ممتلئًا بالحياة.

يعرف الأمل جيدًا، ويرافق التفاؤل في كل درب، لم يكن يعرف للحزن اسمًا، ولا للانكسار موطنًا.

لكن شيئًا ما تبدّل. لا أدري كيف أو متى، كل ما أعلمه أنني لم أعد كما كنت.

كأن طيف الحزن زارني دون موعد، أشعر وكأن العالم الذي كنت أهرب إليه... اختفى، وكأن الطرق التي كنت أعرفها... انطفأت.

لكن رغم كل ذلك، أهمس لنفسي: "سيزول هذا الحزن، إن لم يكن الليلة، فربما غدًا."

طالما أن ربي معي، فقلبي مطمئن، وإن كسره العالم بأسره.

«الصبر والرضا»

إن أعظم ما يشعر به الإنسان هو أن يكون راضيًا عمّا يحدث في حياته، فذلك هو رضا النفس الحقيقي.

أن نثق بأن في كل أمرٍ خير، حتى وإن كان مؤلمًا، هو قمة الإيمان.

يا أيها الإنسان، ما أعظم أن تصبر، فحينها يكون جبر الله عظيمًا.

يحدث أحيانًا أن نفقد الأمل في بعض الأمور، أو أن تهتز ثقتنا بإرادة الله، ولكن تذكّر: كل صابرٍ له جبرٌ عظيم عند ربّه. فاصبر، إن الله مع الصابرين.

«عودة إلى الذات»

كان يا ما كان، رغم مرور الزمن ما زالت الجدران تحتفظ بصدى الضحكات والأحاديث التي تبادلناها، وما زال الهواء يذكّرني بلحظاتٍ كانت ألوان الحياة فيها أكثر دفئًا.

زيارة اليوم لم تكن مجرد مرورٍ عابر، بل رحلة في الزمن، جولة بين ذكريات محفورة في القلب،

تزرع داخلي شوقًا لأيامٍ لا تعود، وأحاسيس الماضي تعود لتهمس لي كأنها تداعب روحي.

كل زاوية هناك تحكي قصة، وكل ركنٍ يختزن عبق أيامٍ كانت أبسط... وأجمل.

« ماذا لو تحدث القلب؟!»

إذا تحدث القلب، لكان حديثه مزيجًا من حزن وشوق.

سيكشف عن كل تلك اللحظات التي كنا نتظاهر فيها بالقوة، حينها سيقول: أنا لست حجرًا، أنا نبض حياة.

كل مرة انكسرت فيها، كنت أنا الذي يتحمل الكسور.

كل مرة تسامح، كنت أنا الذي يغفر رغم الألم.

لكنني الآن أصرخ: كفى. لا تحملوني فوق طاقتي، أنا مجرد قلب.

سيخبرنا عن ثقل الكلمات التي لم نقلها، عن جراح الصمت، وعن الأحلام التي دفنّاها خوفًا أو قهرًا.

«صاحبي الأصيل»

ودعتك الأمس، وعُدتُ وحدي
مفكرًا ببوحكِ الأخير
كتبت عن عينيك ألف شيء
كتبت بالضوء وبالعبير
كتبت أشياء بدون معنى
جميعها مكتوبة بنور!!
من أنت... ومن رماك في طريقي؟
من حرك المياة في جذوري؟!
وكان قلبي قبل أن تلوحي
مقبرة ميتة للزهور.
لم غلظت حين قلت بأنك "زهرة وازدهرت أيامي"
كنتِ فنانة تشكيلية رائعة استطاعتِ أن تجعلِ مني لوحة جميلة
كأنك جائزتي في معركة الحياة
يا زهرتي...
يا صاحب ذو القلب اللطيف الذي تملكه يجعلني أندهش

لا أملك سوى أن أعتذر لك نيابة عن الأشياء التي جعلت عيونك الجميلة تحزن.
مشكلتي أنني لا أدرى كيف أحدد أفكاري أو شعوري لك؟

—

«همسات الزمن الصغيرة، أثرها العظيم»

في زحمة الأيام، تلمع أحيانًا لمحات صغيرة... كلمة حانية، ابتسامة صادقة، لحظة هدوء... فتتحول إلى ذكرى تبقى
معنا للأبد.

لا أنسى تلك اللحظات التي تزهر في قلبي؛ قد تكون كلمة أو مجرد لحظة، لكنها لم تكن عابرة أبدًا.

كانت دعمًا احتجت إليه، أو أثرًاجعل حياتي تزدهر بعدها.

اجعل حياتك دائمًا محاطة بالأثر الطيب، فكل شيء تزرعه يعود إليك يومًا ما، وليس مجرد لحظات عابرة.

«زمن السعادة»

في زمنٍ مضى، أو في
زمنٍ ما زال يسكن قلبي، أدركتُ أن السعادة لا تُقاس بطول الأيام، بل بتلك اللحظات التي تلمع كالنجوم في عتمة العمر.
كان زمن السعادة أشبه بحديقةٍ مفتوحة، أتنفّس فيها الطمأنينة، وأشعر كما لو أنني وُلدتُ من جديد.
لم نكن ندرك أن السعادة تكمن في تفاصيل صغيرة، حتى وإن لم تكن مبهرة؛ تفاصيل نلمسها حبًّا، نخشى فقدانها يومًا ما.
أحيانًا لا نعطي قيمةً لتلك الأشياء البسيطة التي تجلب لنا الفرح، لأننا لم نختبر بعد معناها الحقيقي.
وربما نجد عنوان السعادة في رؤية صديق، أو في لحظةٍ جمعتنا به؛ لحظةٌ ما زالت تُزهر في قلوبنا حتى وإن غاب أصحابها.

« ماذا لو كان الموت اختياريًا؟»

كنتُ سأرحل في لحظةٍ يهدأ فيها قلبي،
حين يغمرني يقينٌ أنني قلتُ كل ما يجب أن يُقال، وعانقتُ من أحببتُ آخر عناق، وكتبتُ آخر سطرٍ يشبهني، سنصير مثل الكتّاب، نختار نهاية قصتنا بأيدينا، لكن، أيُّ معنى ستحتفظ به الحياة إذا عرفنا متى نغلق دفاترها؟
إن سرَّ الوجود في أننا لا نعلم اللحظة،
في أن كل ثانية قد تكون الأخيرة،
فنجلس مع من نحب وكأنها المرة الأخيرة،
ونبكي، ونضحك، ونخاف، ونحلم...
كأننا نتمرّن على الفقد قبل أن يصل.
لو صار الموت بقرارنا، لربما تجرّعناه هربًا من وجعٍ عابر،
وغاب عنا أن الجروح التي تقتل اليوم هي نفسها التي تصنع غدًا أكثر قوة.
إذن، ربما في حتميته قسوة، لكن في غموضه رحمة، لأنه يمنح للحياة سرّها: أنها لا تُعاد.

«حين تأسرنا الوجهة»

يقع الشخص في غرام المشقّة،
إذا أحّبَ الوجهة..

مهما كان، فقط مجرد عبور مكان ما أو حتى أشخاص فترة قصيرة تاخدنا الحكايات، وحين نفكر مجرد وقوف عن تلك الوجهه تنتهى طاقتنا هنا، لا أقصد بطاقة بل شعورنا في دخول للعالم اكتئاب، لا أعلم ماذا يحدث ذلك، هذا لأننا نحب الوجهة أو كانت غلطة من تلك الوجهة.

«في معركة الحياة، لا سلاح أقوى من الدعاء»

حين تعصف بنا الرياح الحياة، نجد في الدعاء ملاذًا يسكب الطمأنينة في قلوبنا.
الدعاء ليست مجرد كلمات تُقال، بل درع يصد ضربات الخوف واليأس،
وسلاح خفي يعيد إلينا قوتنا.
في لحظة الانكسار، نرفع كفوفنا للسماء، فتشرق في أرواحنا
أنوار الرجاء، ونشعر أن كل ما نخشى فقدانه محفوظ عند من لا تضيع عنده
الودائع.
بالدعاء نثبت، وبه نقف أمام أعاصير الدنيا بقلوب مطمئنة، وبه نؤمن أن خلف
كل شدة، رحمة تنتظرنا.

«ماذا لو أصبح العالم عالمك الخاص؟»

تخيّل أن لديك مكانًا للهدوء، للتأمل، للتصالح مع ذاتك... مكان تشعر فيه أن كل شيء يتحدث مع قلبك فقط.

كل موجة على البحر تحمل همومك وتنسحب، وكل شعاع من القمر يضيء جزءًا جديدًا من روحك.

الحياة لا تصبح أخف فقط،

بل أعمق... لأنك تسمع فيها صوت أفكارك الصافية وتعيش اللحظة بكل تفاصيلها.

هذا المشهد البسيط قد يكون كل ما تحتاجه بين الحين والآخر لتستعيد توازنك مع نفسك ومع العالم.

« الأمل»

قد تكون أسوأ الطرق تصعب علينا، لكن دائمًا الأمل موجود.
سأنتجاوز كل ما يعيقُ دربنا ونمضي برفق إلى طريق النجاح.
أثق بالله ثم بنفسي، ليس هناك أي صعوبات تقف بوجهك طالما ترسم حلمك بيدك.

«هي الوطن»

هي الوطن... الكل على ظهرها
تمضي بصمت، وخطواتها تُربك الأرض من ثقل ما فوق كتفيها، كأنها تحملُ العالم، في صمتٍ يرهق الجبال.
لا تشتكي، لا تتذمر، لا تسأل حتى عن نصيبها من الراحة.
وجهها شاحب، كأنما رسم عليه الزمن خريطة المعاناة.

ورغم كل شيء، تمضي... لأنها "هي" فقط، تمثل جميعاً إذا وقفت وقفوا، وإن سقطت، ينهار كل شيء.
هي الأم... هي الأرض... هي الوطن، حين يكون الكل عليه، ولا أحد له.

« الطمأنينة الداخلية»

مهما تعثرت خطواتك اليوم، تذكّري أن الطمأنينة لا تأتي من الخارج، بل من يقين داخلك أن الله يمسك قلبك حين يضيع منك كل شيء.

لا بأس أن تهربي قليلًا، لكن عودي أقوى... فأنتِ لم تُخلقي لتكسري، بل لتلمعي وسط كل ما يؤلم.

«الأوجاع والخيوط»

حين تُثقلنا الأوجاع، تُغلَّف أرواحنا بخيوط العزلة، ويصبح القلب كالحجر يتشظى تحت وطأة الألم.

هل يولد النور من هذا الركام؟

تتداخل الأفكار في رأسي كما تتشابك الخيوط في بحرٍ من الفوضى.

نبحث عن الصمت وسط الضجيج، لكن الكلمات تلاحقني كعاصفةٍ لا تهدأ، من ثقيل كلمات لا نعلم أين الهروب منها.

«لحظة هدوء»

في زحمة الأيام، أحيانًا كل ما نحتاجه هو لحظة صمت، لحظة نغلق فيها العيون ونستمع لأنفاسنا.

هناك، في هدوء اللحظة، نجد إجابات لم نبحث عنها، ونشعر بقوة كانت كامنة في داخلنا طوال الوقت.

تلك اللحظة الصغيرة قادرة على إعادة التوازن لكل ما حولنا، وتجعلنا نبتسم رغم كل ما مضى.

"في الصفحات التالية، بعض المقالات التي تهبك فرصة للتأمل في الحياة والإنسان... استعد لاكتشاف أفكار ولحظات جديدة تلهم قلبك وعقلك."

«إلى تلك الطفلة الساكنة في أعماقي»

أيتها الصغيرة المختبئة خلف

أضلاع قلبي، أراكِ يا صغيرة، أراكِ حين يشتد الليل وتخفت الأصوات، وحين أُحكم الأبواب وأترك قلبي مفتوحًا لكِ وحدك. أراكِ تهمسين بخوفك أحيانًا، وبفضولك دائمًا، كأنك تسألين: هل ما زال في هذا العالم مكان للبراءة؟ أريد أن أخبرك أنني لم

أنسَكِ، ولم أنسَ أحلامك الصغيرة التي رسمتها على هوامش الدفاتر، ولم أنسَ الدموع التي خبأتها خلف ابتسامات شجاعة. أعرف كم كنتِ قوية رغم صِغَرك، وكم احتملتِ دون أن تجدي الكلمات لتقولي: أنا خائفة. أريد أن أقول لكِ شيئًا قد نسيتُ أن أخبركِ به طويلا : أنا آسفة. آسفة لكل لحظة شعرتِ فيها بالخوف وحدكِ، لكل مرة اضطررتِ فيها إلى كتمان دموعك لأنكِ ظننتِ أن البكاء ضعف. آسفة لأنني لم أكن دائمًا قادرة على سماعكِ، لأنني في لحظات كثيرة انشغلت بمحاولة النجاة، ونسيت أن

أحملكِ معي في دفء الأمان.

لكن الآن، دعينا نتوقف. دعينا نعيد كل شيء إلى نصابه ،لقد كبرتُ يا صغيرتي أرى وجهك الذي لم يبهت رغم مرور الزمن، محمّلا ببراءة السنوات

الأولى، وعينيك اللاتين تبحثان عن الطمأنينة في عتمة الأشياء.، أنتِ مصدر قوتي حين أضعف، وسبب صمودي حين تعصف بي الحياة. كل ما أفعله الآن هو من أجلكِ، لأمنحكِ ما افتقدتِه: الحنان الذي تستحقينه، والمساحة التي تحتاجينها لتكوني كما تريدين دون قيود. تعالي نعيد كتابة الحكاية. لن نمحو الألم، لكنه لن يثقل كاهلكِ بعد الآن. سأحملكِ معي إلى أماكن جديدة، حيث يمكننا أن نلعب بحرية، أن نحلم دون حدود. تعالي نختار معًا ألوانًا جديدة نرسم بها هذه الحياة.

"كل تجربة، مهما كانت صغيرة، تحمل معها دروسًا وأملًا جديدًا."

«حين تصمد السفن: حكاية أمل في وجه العواصف"»

في إحدى الليالي الباردة، حيث النسيم يعانق السماء المضيئة بنجومها المتلألئة، وقفتُ أمام البحر، أحاوره بصمت، وكأنه يعكس جزءًا من ذاتي. رأيت السفن تقاوم الأمواج العاتية، تهتز، تكاد تغرق، لكنها تظل متمسكة بتوازنها الهش. تساءلت: أليس هذا حال الإنسان؟ عندما تضربه رياح الحياة، وتعلو أمواج الألم فوقه، يتردد للحظة، لكنه يعود ليواجه، يحمل في داخله إصرارًا لا يُفهم، ورغبة في النجاة، حتى لو كانت الأمواج لا ترحم.

تلك السفن، برغم ضعفها الظاهر، تحمل شغف العودة، شغف الوصول إلى ملاذها الهادئ، بعيدًا عن صخب البحر وغضبه. لكنها لا تستسلم، حتى وإن انكسرت أشرعتها أو تعثرت بوصلتها اندهشت!

كيف تواصل رغم كل هذا؟ أهي قوة خفية، أم هو أمل لا يُطفأ؟ تأملتُ طويلًا، وشعرت أنني لست وحدي في معركتي مع الحياة. كما تصمد السفن، علينا أن نصمد، حتى وإن بدا البحر بلا نهاية، وحتى وإن بدت النجاة بعيدة، فالاستسلام ليس خيارًا.

"لنقف قليلا... لنستنشق الحياة ونواصل السير."

«حين يواجه الحزن الإيمان»

الحزن... ذلك الشعور الذي يسرق منك البهجة ويُلبسك عباءة البؤس، العجز، الكآبة، واليأس.

شعور يعكس عدم الرضى بما يحدث، كأنه باب مغلق بينك وبين ما تتمنى.

حين يقتحمك الحزن، تصبح أسيرًا للانطواء، يقلّ نشاطك، وتفيض عواطفك بلا توقف. في أعماق الحزن، نشعر برغبة ملحّة للهروب. نريد أن نترك حياتنا بلا عودة، أن نصبح أغرابًا عن الذين نعتبرهم أقرباء، أن نهرب من هذا الإفراط في الحب، من كل شيء. لكننا، في أعماقنا، نريد النجاة. نريد فقط أن نتنفس بحرية.

كم مرة أشعل الحزن في عيوننا حسرة؟ وكم مرة أوقفنا أمام الورق عاجزين عن كتابة السطور؟

الهروب سهل... لكن المواجهة هي ما يجعلنا أقوى. بعد كل صدمة، كل انكسار، كل معركة مع الحياة، نحتاج إلى الوقوف، نحتاج إلى التنفس، إلى كسر الروتين، إلى ترك الضفاف الآمنة.

"الحياة لا تُمنح لمن يخاف الأمواج، بل تُمنح لمن يواجهها، يخوضها، يتعثر، ثم ينهض من جديد."

تعلمت من الأحزان كيف أصبح أكثر إيمانًا وصلابة. تعلمت أن المواجهة هي بوابة النقاء والهدوء.

واليوم، أكتب لكم بعد أن تركت جسدي خارج عالم الآلام والأحزان...

وأنت أيضًا أيها القارئ، لماذا لا تفعل ذلك؟

حين تتحدث الكلمات بقلوبنا، يولد الشعر من صمتنا... لنستمع معًا لأصوات الروح."

لأن قلبي لم يكن يبحث عن جمال اللحظة

لأن قلبي لم يكن يبحث عن جمال اللحظة،
بل عنك، كما أنت،
حين تنهار، حين تصمت،
حين لا تقول شيئًا...
لكن كل شيء فيك يصرخ.

كأنك قلبي... ليس له سواك،
أنت فقط،
أصبحت كنظرٍ في عيني،
وحين ينظر إليك قلبي، تراك عيني.

"القلوب تعرف الطريق إلى من نحب، حتى حين يصمت الكلام."

غرفتي لا تردُّ السلام هذا المساء
أنظر إلى نافذةٍ... ربما،
يطير طيري نحوها ويردُّ السلام.
أعلّق في الهواء رسائل لم تُكتب،
لعلّ الريح تترجمها للغيم،
ولعلّ الرياح تلامس وجه وِليفي،
ويردّ سلامي مع نسمةٍ تمرُّ على خدّه

"أحيانًا، النسيم يحمل رسائل لم نستطع كتابتها."

يمرُّ الوقت كالسحاب الثقيل
أراقبُ كل لحظةٍ تسرقها يدي،
كل يومٍ يمرُّ بلاكِ،
يزيدُ من صدى الفراغ في قلبي.
ها أنا على رصيف الانتظار،
أنظر إليك وكأنك ستأتي،
لكنك تقول لي: "لا تنتظر، فإني لم أصل بعد، ولم يحن وقت لقائنا."

"الانتظار يعلمنا الصبر... ويزرع في القلب الحنين."

في صمت الليل، وبين همس النسيم
أجد صداقتنا تزدهر كالورود في البساتين المخفية.
أنتِ دفء أيامي حين تشتد الرياح،
وميناء أرسو فيه بلا خوف، بلا أقنعة.
ضحكتكِ نغمة موسيقية تملأ قلبي فرحًا،
ونظراتكِ أحيانًا كلمات لم تُقال،
وصمتك يحمل لغة نفهم بها بعضنا بعمق.
كل كلمة منكِ تزرع في قلبي زهرة،
وكل لحظة صمت نشاركها تصبح ذكرى،
كما تحتفظ الأرض بالمطر، والسماء بالنجوم.نحن نخلق عالمنا الخاص،
حيث الأمان والصدق يرفرفان بلا حدود.
قد تمر الأيام كالسحب العابرة،
لكن لحظاتنا الصغيرة والكبيرة تلمع كالجواهر،
وتذكرني دومًا أن وجودك هدية،
وجودك أمان، وجودك فرح يملأ قلبي دومًا.
اليوم أردت أن أشاركك هذا الشعور،
أن أقول لكِ، بصوت هادئ وقلبي مفتوح:

كم أنا ممتنة لصداقتنا،
لضحكاتنا، لأحاديثنا، لكل لحظة نقضيها معًا...
فكل لحظة تجمعنا تجعل حياتي أغنى، وقلبي أهدأ.

"إلى صديقي، من يجعل أيامي أهدأ وقلبي أكثر دفئًا... وجودك هدية لا تُقدّر"

في هذه الصفحات، حوارات تكشف أعماق الأفكار والمشاعر...

«حوار الألوان »

في يومٍ مشمس، تحت ظل شجرة عتيقة، اجتمعت الألوان في مجلس حواري لتناقش دورها في حياة البشر.

الأحمر (بحماسة):
لماذا هذا الاجتماع؟ الجميع يعلم أنني القائد بلا منازع! أنا الدم الذي ينبض في العروق، وأنا النار التي تشعل الحماس. بدوني، أين تكون القوة؟"

الأزرق (بتأنٍ):
قوتك قد تشعل النيران، يا أحمر، لكنني أنا من يُطفئها. أنا الهدوء الذي يسكن النفوس، بدوني، لن يعرف الإنسان راحة ولا تفاؤل.

الأصفر (بمرح):
أوه، كفاكما جدالًا! أنا الفرح الذي يسكن القلوب، وأشعة الشمس التي تبعث الأمل. أزهار الربيع تتفتح بلمستي، وضحكات الأطفال تحمل لوني. من يستطيع العيش دوني؟

الأبيض (بحكمة):

أيها الأصدقاء، كل ما تقولونه صحيح، لكن ألا تلاحظون أنني أحملكم جميعًا؟ أنا النقاء الذي يعكس تناغمكم وتضادكم معًا. أليس هذا ما يجعل الحياة لوحة لا مثيل لها؟

"كل لون فينا يكمل الآخر، كما أن كل لحظة في حياتنا تحتاج توازنها الخاص."

«حوار النفس مع الذات»

كما قُلنا الحوار الذي يدور بين الأنفس هو الذي يجعلنا نتعلم (أكثر من أخطأنا)

أنا: مرحباً يا نفسي لم نلتق منذ زمن بعيد!

نفسي: صحيح يا صديقي، لقد عاد بنا الأيام.

أنا: قلت الأيام!!

نفسي: نعم

أنا: لا، لم تعد بنا الأيام بلا الذكريات لليالي عاد بنا

نفسي: الذكريات مجدداً !!!

أنا: نعم، لم أعد أستطيع أن أنسى.

نفسي: لقد قلت أنك نسيت يا صديقي، ماذا حدث؟!

أنا: لم أنسَ، لم أنسَ.

نفسي: وعن ماذا كان يدل كلامك؟

أنا: "لقد كان مجرد كلمات عابرة يا صديقي"

نفسي: ماذا ستفعل؟ ليس جيدًا أن تستمر هكذا !

أنا: لا أعلم يا صديقي.

نفسي: هل يمكنني أن أقول لك شيء؟!!

أنا: نعم يمكنك، قول لي ماذا أفعل!

نفسي: "بعض التجارب والمواقف تظل عالقة، ليس في عقلك فحسب، بل في كل أركان كيانك، لا تهزها عواصف الأيام، ولا يمحو آثارها تكرار الأحداث، ولا تطمس تفاصيلها تقلبات الحياة."

أنا: أعلم ذلك.

نفسي: "إما أن تعوي كوحش مفترس وتحافظ على قوتك وذاتك، أو أن تبكي كطفل صغير عالق بين الذكريات والحياة، اختر من تكون."

أنا: أبقى وحيدًا كوحش

نفسي: "ابق وحيداً إن لزم الأمر، لا شيء يستحق أحزانك وراحة عقلك وبالك ونفسيتك يا صديقي."

أنا: سيعودون، ولكن لن يجدوا الشخص والشعور نفسه الذي كان.

نفسي: نعم، "سيجدوا إنسانًا محلقة في السماء ومجرة وسط النجوم ونورًا لكل الظلام الذي يكاد ينهيها".

"المواجهة مع النفس أحيانًا أصعب من مواجهة العالم، لكنها تصنعك أقوى."

«حوار القلب والعقل »

العقل: مرحباً أيها القلب

القلب: لا مرحب بك

العقل: لماذا قلت هكذا؟

القلب: لأنني لم أعد أعرفك

العقل: ماذا فعلت بك؟!

القلب: لقد فعلت كثير من الأشياء جعلتني أشعر بضيق وتعب مجددًا

العقل: عن أي أشياء تتحدث لم أفهم؟!

القلب: عن قرارات تُتخذ منك بدون مشاركتي.

العقل: أحيانًا يجب أن أخد هذه القرارات بعيدًا عنك

القلب: لا يجب أن تفعل هذا بي!

العقل: لماذا لا يجب؟!

القلب: لأنك تأخذها بدون تفكير وتؤلم من أحبهم، وتجعلني أتألم أكثر منهم.

العقل: لم أعد أفهمك يا أيها القلب، ماذا تريد؟!

القلب: أريد أن تفكر وتشارك هذا القلب في قراراتك.

العقل: لماذا؟

القلب: لأني لم أعد أتحمل ما تفعله يجعلني أتعب جدًا

العقل: أطلب السماح، لم أكن أعلم أني سبب في حزنك!

القلب: ماذا يفعل السماح!!! لا يفعل شيئًا، لقد تدمرت أشياء لا يمكنها أن تشفى!

العقل: أرجو أن تتعافى وتنسى ذلك...

القلب: وهل الجروح تنسى؟!!

العقل: لا تنسى، تمر بنا الأيام، الشهور، السنوات! بوجود الله ننسى ذلك، ارفق مع ربك تنسى الجروح

القلب: أتمنى ذلك وسأفعل هذا

التوازن بين القلب والعقل سر الحياة، ومن يفهمه يعيش بسلام.

شكر وامتنان

أشكر نفسي، على كل لحظة صمت سمحت لي بالتفكير،

وعلى كل كلمة كتبتها من القلب،

وعلى الجرأة لأن أكون كما أنا.

وأشكر كل من قرأ نصوصي، ابتسم لسطورٍ بسيطة،

أو توقّف عند فكرة تلمس قلبه.

وجودكم يجعل لكل حرف حياة،

ولكل صفحة صدى لا يزول.

وأخص بالذكر صديقي،

الذي كان حاضرًا في صمتي، وفي ضحكاتي، وفي كل لحظة شعرت فيها بالارتباك أو الفرح. وجودك كان هدية حقيقية، وكلماتك رفيق دربي في هذه الرحلة.

هذا الكتاب لكم،

ومن قلبي إلى قلوبكم...

لتظل الكلمات نافذة نطل منها على الحياة، وعلى أعماقنا، معًا.

✦ الخـــــــاتمة ✦

ها أنا أُغلق هذه الصفحات، لكنني لا أُغلق رحلتي مع الكتابة.

ما بين نصٍ وحوارٍ ومقالٍ وقصيدة، تركت شيئًا من قلبي على الورق، شيئًا يبقى حتى لو غاب صوتي.

أؤمن أن الكلمات ليست سوى بذور صغيرة، قد تنمو في قلب قارئ، وتُزهر في وقتها المناسب. وإن لامست سطور هذا الكتاب شيئًا في داخلك، فقد وجدت رحلتي معناها.

إلى كل من وصل إلى هنا: شكرًا لأنك كنت جزءًا من هذه التجربة.

أهديك سلامًا وطمأنينة، وأترك لك هذه الصفحات لتكمل الحكاية بطريقتك أنت.

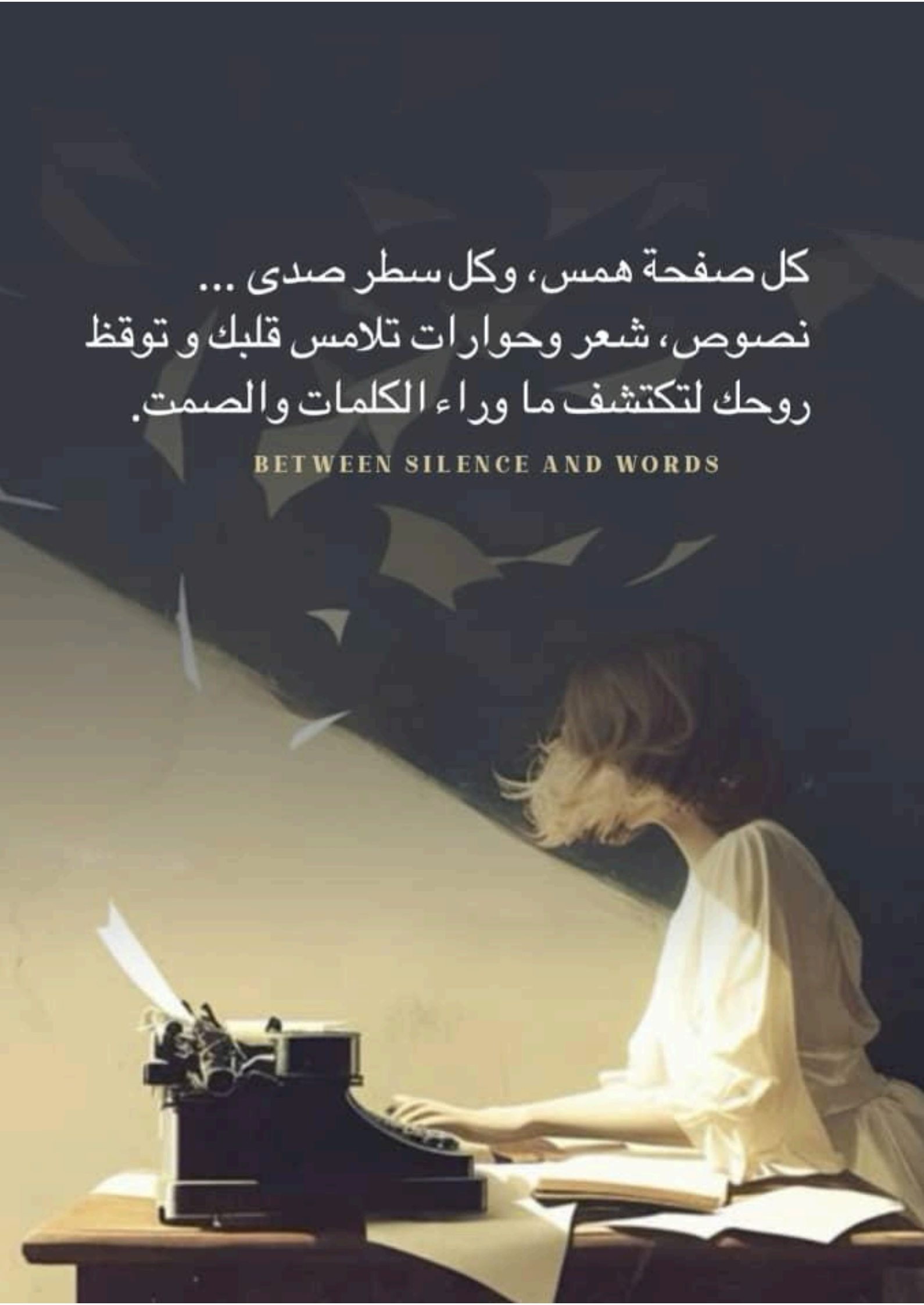
كل صفحة همس، وكل سطر صدى ...
نصوص، شعر وحوارات تلامس قلبك و توقظ
روحك لتكتشف ما وراء الكلمات والصمت.
BETWEEN SILENCE AND WORDS